سياقات التحوّل والاندماج بالمؤسّسات الإعلاميّة الفلسطينيّة في الزّمن الرقمي

Contexts of Transformation and Integration in Palestinian Media Institutions in the Digital Age

أسامة عبدالله[1،*]، وأحمد حمودة[2]

Osama Abdallah[1] & Ahmad Hamouda[2]

[1]قسم العلاقات العامة والاتصال، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

[2]الكلية العربية للعلوم التطبيقية، فرع شمال قطاع غزة، غزة، فلسطين

[1]Department of Public Relations and Communication, Faculty of Economics and Social Sciences, An-Najah National University, Nablus, Palestine. [2]The Arab College of Applied Sciences, Northern Gaza Strip Branch, Gaza, Palestine

*الباحث المراسل: o.abdallah@najah.edu

تاريخ التسليم: (2021/10/17)، تاريخ القبول: (2022/5/15)

ملخص

سعينا في هذه الدراسة إلى تشخيص دقيق ومُفصّل للتّحولات التي شهدتها المؤسّسات الإعلاميّة الفلسطينيّة في ظلِّ البيئة الجديدة للاتّصال، ومعرفة كيف يمكن للمؤسّسات الإعلاميّة الفلسطينيّة أن تؤسّس لنموذجٍ اتصاليٍّ جديدٍ داخل هياكلها التّنظيمية بما يتماشى والبيئة الجديدة للاتصال في الزمن الرقمي، والتطرّق الى الآليات التي يستخدمها الصحفيون المحترفون في المؤسسات الإعلاميّة التقليدية الفلسطينية لمعالجة المضامين التي ينتجها المواطن الصحفي. وفي هذا السياق طرحنا الإشكاليّة التاليّة: ما هي سياقات التّحول والاندماج للميديا الفلسطينية التّقليدية في سياق الرّقمنة الاتّصالية، وكيف وظّفت ممارسات صحافة المواطنة في غرف الأخبار؟ وللاجابة على هذه الإشكالية اتّبعنا منهج تحليل المحتوى الكيفي، إذ تمثّلت أداة المنهج الكيفي في المقابلات العلمية (المقنّنة) مع رؤساء تحرير في الإعلام المحليّ الفلسطيني، وبعد إخضاع مادة العينة للتحليل والدّراسة تمكّنا من الوصول إلى أن المؤسّسات الإعلامية الفلسطينية لم تدّخر جهدًا في تحديث أنظمتها الاتصالية فسعت إلى تفعيل مشاركة المواطن الصحفي في تأثيث المساحات الإخبارية، وأنشأت منصات لها من أجل التواصل مع جمهورها *"Crowd Sourcing"*، وتكوين أنصار لها "صحافة الحشود" للاستفادة من خاصية التفاعل التواصلي عبر الميديا الاجتماعية،

وهذا ينبئ بأن غرف الأخبار التلفزيونية الذكية أصبحت تتطلّع لأن تكون غرف أخبار مدمجة *Convergence News room*.

الكلمات المفتاحية: الإعلام المدمج، المؤسّسات الإعلامية، الرّقمنة الاتّصالية، صحافة المواطن، غُرف الأخبار.

Abstract

In this study, we sought to provide an accurate and detailed diagnosis of the transformations witnessed by Palestinian media institutions in light of the new environment of communication, and to know how Palestinian media institutions can establish a new communication model within their organizational structures in line with the new environment of communication in the digital age. It also discussed the mechanisms used by professional journalists in traditional Palestinian media institutions to deal with the contents produced by citizen journalists. In this context, we posed the following problem: What are the contexts of transformation and integration of traditional Palestinian media in the context of communication digitization, and how did citizenship journalism practices employed in newsrooms? In order to answer this problem, we followed the qualitative content analysis approach. The tool of the qualitative approach was the (codified) scientific interviews with editors-in-chief in the local Palestinian media. It sought to activate the participation of citizen journalists in furnishing news spaces, and created platforms for it to communicate with its audience" Crowd Sourcing", and to form supporters for its "crowd journalism" to take advantage of the feature of communicative interaction through social media, and this indicates that smart TV newsrooms are looking forward because Convergence News room

Keywords: Built-in notification, Media Institutions, Digitization, Citizen journalism, Newsrooms.

الإطار المنهجي للبحث

الإشكالية

تواجه الصّحافة الفلسطينية إكراهات الاحتلال الصهيوني (قانونيا واقتصاديا ومهنيا ودوليا)، والتي من شأنها أن تحدث عواقب على برامج التحوّل الرقمي للصحافة الفلسطينية في ظل البيئة الجديدة للاتصال، إذ أصبح الإعلام التقليدي يتحدث عن الكثير من القضايا التي يتم تناولها في منصات الميديا الاجتماعية، والعكس صحيح، لذا يمكن اعتبار أن الخط الفاصل بينهما أصبح خطًا واهيًا. إذ لا يمكن نفي الدور المهمّ الذي تضطّلع به الميديا الاجتماعية حين تغيب وسائل الإعلام الفلسطينية التقليدية عن الميدان مما يجعل العمل الصحفي اليوم ينبني على علاقة التكامل بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد في عصر اندماج وسائل الإعلام. وهذا ما يدفع الإعلام التقليدي إلى محاولة كسب ثقة المواطن الصحفي لأنّ الباحث عن المعلومة أصبح يلتجئ إلى منصات المواطنين لأنّه يرى أن الإعلام التقليدي لا يُقدّم له ما يكفي من المادة الخبريّة. وقد تفطنت وسائل الإعلام التقليدية إلى أنّها في منافسة شديدة مع صحافة المواطن، وهو ما دفعها إلى التفكير فيما سُمّي باندماج وسائل الإعلام Convergence médiatique.

وفي إطار هذا الطّرح قد تساعد نظريّة النّشوء التّعايشيّ-التي تستمدُّ أصولها الفكريّة من علم البيولوجيا التّطوّريّة- على فهم العلاقة بين الصّحافة التّقليديّة والرّقميّة، باعتبارهما "خليّتين" لا يمكن لإحداهما أن تعيش دون وجود الأخرى (بن مسعود، 2016، ص5)، ويكمن دور الشّبكة هنا في نسيان المجتمع الذي يعيش التّباين والتّمايز واقتراح رؤية منسجمة له (ميشال، متلار 2005، ص176)، بالتّفاعل مع المواطنين ودمجهم بالانخراط في الحياة الإعلاميّة، فالانقلاب في تقاليد وعادات التّلقيّ بات معطىً سوسيولجيًّا يفرض مقاربةً مغايرةً في التّعامل مع المتلقِّي، وهو ما يفترض تبنّي مقاربةٍ إعلاميّةٍ تعتمد على المحامل أو ما يمكن أن نطلق عليه: عبر الوسائط (Cross media). فالتّفكير في المتلقِّي من خلال الاعتماد على وسيلة إعلاميّةٍ أحاديّةٍ في التّواصل باتت شيئًا متجاوزًا معرفيًّا وتكنولوجيًّا، فالحدود بين الوسائط في طريقها إلى التلاشي. فماذا بقي للسّمعي المرئيّ في علاقته بالمكتوب؟ وما علاقة الرّقميّ بغيره من المحامل كالهاتف الجوال؟ لقد دخلنا في عصر الاندماج وانصهار الوسائط، حيث تتجاوز ذات المضامين على حوامل مختلفة فيُعلّق عليها ويتبادلها النّاس على أكثر من محملٍ، وهو ما يدفع المؤسسات الإعلاميّة إلى التّوجه الاندماجي وتبنّي إستراتيجية التكامل الإعلامي على مستوى تقديم الأخبار وتبادلها(Trottier,2014,pp3-8). فكلما كان العمل قائمًا على روح الفريق واستثمار التكنولوجيا الرقميّة بطريقة عقلانية، أدى ذلك إلى تشجيع العامل على التفاعل مع التّجديد والتغيير.

لـذا تتحدّدُ إشكاليّة هذه الدراسة في السّؤال الرئيسيّ التّالي: ما هي سياقات التّحول والاندماج للميديا الفلسطينية التّقليدية في سياق الرّقمنة الاتّصالية، وكيف وظّفت ممارسات صحافة المواطنة في غرف الأخبار؟

وتطرح هذه الإشكالية عدة تساؤلات لعلّ أهمها :

1. كيف يمكن للمؤسّسات الإعلاميّة الفلسطينيّة أن تؤسّس لنموذجٍ اتصاليٍّ جديدٍ داخل هياكلها التّنظيمية بما يتماشى والبيئة الجديدة للاتصال في الزمن الرقمي؟
2. ما هي الآليات التي يستخدمها الصحفيون المحترفون في المؤسسات الإعلاميّة التقليدية لمعالجة المضامين التي ينتجها المواطن الصحفي ؟
3. ما هي الأبعاد الأخلاقية والتنظيمية للميديا الاجتماعية في عصر التّكامل واندماج وسائل الإعلام.
4. ما سبل النهوض بمستقبل العلاقة بين الصّحفي المهني والمواطن الصحفي في عصر التّكامل واندماج وسائل الإعلام؟

المنهجيّة المتّبعة

تندرج هذه الدّراسة ضمن الدّراسات الكيفية. إذ اتّبعنا في هذه الدّراسة منهج تحليل المحتوى الكيفي، وتمثّلت أداة المنهج الكيفي في المقابلات العلمية (المقنّنة) مع رؤساء تحرير في الإعلام المحليّ للحديث بعمق عن تجربته (Liamputtong, 2013, P51). كذلك قدّمنا العديد من الكتب والدراسات والمقالات العلمية المتصلة بالصحافة زمن التّجديد الرقمي. فمثلًا يرى روبرت والكر أن "المنهج الكيفي هو الأفضل لدراسة العلوم الإنسانية، لأنك لا تحتاج إلى السير وفق قواعد ومعادلات، بل تحتاج إلى أن تتعلم بينما تبحث وتحلل (Walker, 1985, p49).

مجتمع البحث

يتمثل مجتمع الدراسة من (240) مؤسسة إعلاميّة في قطاع غزة (ناهض، 2019، ص21) موزعة ما بين فضائيات وإذاعات وصحف محلية، ومكاتب صحفية ووكالات إعلامية، وشركات إنتاج إعلامي، ومكاتب دعاية وإعلان، أضف إلى ذلك المواقع الإخبارية الإلكترونية.

عينة البحث

فقد حدّدنا عينّة عمديّة تكوّنت من (15) مبحوثًا تتمثّل في رؤساءِ تحريرٍ في الإعلام المحليّ الفلسطينيّ ومديرين في المؤسّسات الإعلاميّة الفلسطينيّة، بالإضافة إلى نقيب الصّحفيين الفلسطينيّين في قطاع غزة. تناولت هذه المقابلات آليات التحوّل وسياقات الاندماج في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية التقليدية في عصر التّقارب الإعلامي.

أداة الدّراسة

اعتمدت الدّراسة على أداة المنهج الكيفيّ المتمثِّلة في المقابلة العلميّة (المقنّنة): وهي أداةٌ يستعين بها الباحث في جمع المعلومات الضّروريّة لبحثه من مختلف المصادر الحيّة التي تكونُ لها علاقةٌ مباشرةٌ بالظّاهرة، وأثبتت أنّها فعّالةٌ جدّا عند استخدامها في بعض المواضيع الإعلاميّة والاتّصاليّة التي تحتاج إلى معلومات دقيقةٍ وآنيّةٍ عنها (تمار، 2017، 106-107)، والاستعانة بالمعلومات والبيانات التي يتمُّ التّوصل إليها وتحليلها لمعرفة كيفيّة دمج مضامين صحافة المواطن

الإخباريّة في عمليات غرفة الأخبار المركزيّة، وتسخيرها لتفسير سياقات التّحول والاندماج في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية في الزمن الرقمي، وقد قمنا بإجراء المقابلات خلال الفترة الممتدة من 10 فيفري إلى 1 مارس 2021.

تحوّل الميديا الفلسطينية التقليدية نحو الاندماج في الزمن الرقمي

تستثمر الكثير من المؤسسات الإعلامية التقليدية المضامين الإخبارية التي ينتجها المواطن العاديُ خاصة في الأماكن التي يصعب على الصحافيّين التنقل إليها، أو عند رفض قوات الاحتلال الإسرائيلي منح تأشيرات دخول للصحافيين الفلسطينيين لتغطية الأحداث الواقعة. ومن هذا المنطلق تعد صحافة المواطن جزءا من النضال الفلسطيني بمعنى أنها وسيلة يستخدمها الشباب والأحزاب لنقل الأحداث من ناحية وللتعبير عن مواقفهم ورسائلهم الثورية والنضاليّة وذلك بمجابهة الاحتلال الإسرائيلي وفضحه لذلك سعت العديد من المؤسسات الإعلاميّة الفلسطينية (التلفزيون والإذاعة والصّحف) إلى التقارب الإعلامي واستحداث صفحاتٍ لها في منصات الميديا الاجتماعيّة لتواكب تغطية الخبر الواقع أولاً بأوّل، محاولةً جذب المواطن الصحفي ودعوته للتّواصل والتفاعل معها على مدار الساعة عبر إعلاناتها المتكرّرة والمتعلقة بنشر المواطن ومشاركته للحدث الواقع في منطقته إذا لم تتوفّر لدى قسم الأخبار إمكانيّة تغطية حدثٍ ما، فيتحقّق التّكامل بين وسائل الإعلام التّقليديّة والحديثة ليتحوّل الواقع الإعلاميّ الحاليّ إلى ما يمكن تسميته "الإعلام المندمج المتكامل (Terry, 2014, p16)، بالتركيز على وسائل دعم كلٌّ منهما الآخر (بورتر، 2004). وعلى الرّغم ممّا يثيره الباحثون من جدلٍ حول انتهاء حقبة الإعلام التّقليديّة على خلفيّة تنامي دور منصات الميديا الاجتماعية وتحول الإعلام من "إعلام مؤسّسة إلى إعلام فرد" فإنّ المرحلة الرّاهنة على الأقل تشهد تعاونًا وتشابكًا ودعمًا متبادلًا بين الإعلام التّقليديّ وشبكات الميديا الاجتماعيّة (الوسيدي، 2014، ص102).

وبمقابلاتنا مع مديري المؤسسات الإعلاميّة الفلسطينية تبيّن بأنّ التفاعل بين الصحفيين المهنيين والمواطنين يتحقّق بدرجة عالية جدًا خاصة في أوقات الأزمات، لذلك عمدت وتكوين أنصار لها بما يسمى صحافة الحشود للاستفادة من خاصية التفاعل التواصلي عبر الميديا الاجتماعية بحيث لا تأخذ الطّابع الرسمي للمؤسسة. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى وجود مؤسساتٍ صحفيّةٍ عريقةٌ مثل نيويورك تايمز و واشنطن بوست والغارديان، تعتمد على "صحافة الحشود" داخل هياكلها التنظيميّة (مكسور، 2018، ص38)، لاستثمار تفاعل المواطنين عند رغبتهم بالمشاركة في إنتاج المحتويات الصحفيّة وتغطيتهم للأحداث المجتمعيّة المتنوعة. وفي هذا السياق يتبين بأنّ المؤسسات الصحفية بدأت تتجه نحو تطبيق سياسات التحول والاندماج مع التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بشكل كبير، وأنّ المؤسسات الصحفية التي بدأت تستوعب هذه الاستراتيجية وتطبقها مبكرًا استطاعت أن تحقّق متابعة أعلى.

وتشير بعض الدراسات (دراسة Ye Hong, 2014 ودراسة Nanik (Ramm, 2011 إلى أنّ الصحفيين المحترفين وافقوا على القيمة الإيجابية لصحافة المواطنة في المجتمع ومجال الصحافة، واعترفوا بالتآزر بين الصحفيين التقليديين والمشاركين في أخبار المواطنين، فضلًا عن

أن مؤسسات الصحافة في العالم تتجه نحو تطبيق ما أطلق عليه Global Media Scenario والذي بمقتضاه تتوجّه صناعة الصحافة التقليدية نحو تبنّي مفاهيم وقيم ومتطلبات التحول من خلال تطبيق إستراتيجية تكاملية تتمّ بمقتضاها الاستجابة لمتطلبات وضغوط الثورة التكنولوجية، وتطويع وإعادة هيكلة صناعة الصحافة ليصبحا سوقين متقاطعين ومتكاملين للصحف المطبوعة والإليكترونية معاً.

وفي هذا الإطار بيّنت حنان إسماعيل بأنّ المواطن الصحفي زوّد القنوات التلفزيونية بأخبار وأفلام حول الأوضاع الدائرة في سوريا الأمر الذي أظهر مدى قناعة قادة الرأي الإعلامي العربي بنجاح المواطن الصحفي بسد الفراغ الذي صنعه التعتيم الإعلامي (إسماعيل، 2012، ص177). وأشارت كلًا من (Wolf ,C. & Schnauber) A, 2014 ، في دراستهما إلى أنّ الصحفيين المهنيين يعتمدون بالدرجة الأولى على المنصات الالكترونية التابعة للصحف التقليدية لتلقي المعلومات، وبذلك تكون الصحافة الجديدة مكمّلة للصحافة التقليدية، وأنّ هناك قيَّمًا ووظائف مشتركة تجمع بين الصحافة التقليدية وصحافة المواطن، وأنّ الجمع بينهما هو وسيلة لكسب القبول والوجود داخل الحقل الصحفي. كما كشف إبراهيم بعزيز في هذا المجال بأنّ قناة الجزيرة الإخبارية استعانت بشكل ملحوظ بالمضامين التي ينشرها المواطنون عبر تطبيقات ومواقع شبكة الإنترنت المختلفة كمواقع التواصل الاجتماعي أو منتديات النقاش الإلكتروني، بالإضافة إلى المضامين التي يرسلونها إلى موقع القناة عبر خدمة "شارك" ليتمّ بثّها (بعزيز، 2011، ص19). ودعمت نقابة الصحفيين الفلسطينيين هذا التوجّه على حدّ تعبير تحسين الأسطل الذي صرّح بأنّ العلاقة بين صحافة المواطن ووسائل الإعلام التقليدية تكاملية، ويجب النظر إليها بوصفها حافزًا للصحفيين بالشعور بالمسؤولية عند التغطية الإخبارية ومناقشة الأحداث الواقعة التي تهم الناس وتقديم المعرفة لهم عند وقوعها، وباعتبار أنّ المواطن مساند للصحفي المهني في الميدان، فإذا غاب الصحفي سيغطّي المواطن الأحداث الواقعة التي يتعرض لها بالتأكيد.

وفي هذا الإطار ترى (Rena Bivens, 2008), بأن البيانات المجمّعة والوثائق الإخبارية قد تضاعفت في دورة تدفق الأخبار التقليديّة عند استخدام الهاتف المحمول، فهي بمثابة مكونات جديدة تدخل عالم الأخبار التقليدية، ويعود السبب لدخول مزوّد إخباري إلى عالم الصحافة (ما يطلق عليه بالصحافة الجمهورية) نتيجة استخدام الوسائط المحمولة، حيث يدونون الأحداث بناءً على محيط سكنهم وقضايا تتعلق بهم. ولعل كلًا من مدير مرئية الأقصى الإخبارية ومدير إعلام وكالة النجاح الإخبارية ومدير صحيفة الأيام الإخبارية يؤكدون هذا التوّجه بقولهم: إنّ التفاعل ما بين الصحفي المهني والمواطن العادي نتج عنه علاقة تعاون وتكامل، فالصحفي المهني يعتمد عليهم، ويثق بهم في استقاء معلوماته الأولية وأحيانًا يكون الصحفي المواطن عنصرًا مكمّلاً للبيانات الأساسية التي يطلبها منه الصحفي المهني، إنها علاقة تشاركية ما بينهما في عصر التقارب الإعلامي.

ويعتبر مدير وكالة فلسطين اليوم الإخبارية سهيل المقيد بأن العلاقة بينهما علاقة تساند وتكامل، فالصحفي المواطن بحاجة إلى المواد التي ينشرها الصحفي المهني، والصحفي المهني بحاجة للمواد التي يوثقها الصحفي المواطن، وكلّ منهما يعطي قوة للآخر. فيما أفاد مدير وكالة

الرأي الفلسطينية بأنّ التفاعل الحاصل بينهما نتجت عنه علاقة تبعية للصحافة المهنية. وفي السياق ذاته أشار كلٌ من مدير مؤسسة بيت الصحافة الفلسطينية ومدير مؤسسة الرسالة الإعلاميّة ومدير المراسلين في تلفزيون فلسطين بأنّ العلاقة التكاملية يفترض أنّ تمزج بين العمل الرسمي والشعبي لتخرج في نهاية الأمر بخبر صحفي أو مادة إعلامية موضوعية ومقبولة، خاصةً بعد أن أثبتت صحافة المواطن نفسها، وباتت قادرة على المنافسة، وبات المواطن الصحفي الجديد يحتل موقعا بين الصحفيين المهنيين. ومن جانبه، يرى نقيب الصحفيين الفلسطينيين أنه إذا كان المقصود بالأزمات هي المواجهات مع الاحتلال، بما لا يُمَكّن الصحفي المهني أو وسيلة الإعلام من الوجود هناك، فإنّ التفاعل والعلاقة بين الصحفيّ المهني والمواطن الصحفي تصبح "ضرورة مشروعة".

وعمومًا نجد أنّ التقارب الإعلامي بين الإعلام التقليدي ومضامين صحافة المواطن يحقق ظاهرة الاندماج convergence في وسائل الإعلام والاتصال، وهذا ما يدفعنا اليوم إلى الحديث حول نوعٍ جديد من الدراسات البينيّة interdisciplinary studies بين علم الاتصال وتكنولوجيا المعلوماتّ؛ والذي يتطلّب تنسيقاً بين جهود المتخصصين في مجال دراسات تطوير الإعلام للتوصل إلى أرقى المستويات، من أجل تحسين البيئة التي تتيح تنمية وسائل الإعلام.

إدماج ممارسات صحافة المواطنة في الميديا الفلسطينية التّقليدية

وعملاً بما تقدّم، لا يمكن الحديث عن قطيعة بين التّقليديّ والحديث لأنّ بيئة التّواصل التي نشهدها الآن لا تعمل وفق منطق القطيعة، وإنمّا تتشكّل من تفاعلات الوسائط الكلاسيكيّة والوسائط الإعلاميّة الجديدة، فصحافة المواطن تتميز بخاصية التفاعليّة وسرعة تحديث المعلومات مما دفع المؤسسات الإعلامية الفلسطينية للاعتماد على مضامينها خاصةً زمن الأزمات التي تعيق وصول الصحافة الفلسطينية إلى مناطق الأحداث الواقعة كما يؤكد ذلك مدير المراسلين في تلفزيون فلسطين إذ يعتبر أنّ مؤسسته تستخدم مضامين صحافة المواطن إلى حد كبير وبكل وسائطها، مكتوبة أو مرئية أو مسموعة، بعد إجراء التعديلات التي تجعل منها ملائمة لمحتويات تغطية المؤسسة للمشهد الإعلامي للأحداث الجارية.

وفي السياق ذاته صرّح كلٌ من جمعة أبو شومر ولنا شاهين وأحمد الشقاقي ووسام عفيفة وسهيل المقيد، بأن مؤسساتهم الإعلاميّة تعتمد على المواد التي تصلها من إنتاج المواطن الصحفي عند ندرة المادة الصحفية، وفي محاولات القمع والتعتيم الإعلامي التي تنتهجها قوات الاحتلال الاسرائيلي بمنع وصول الصحافة الفلسطينية لمناطق الأحداث. ومن ناحية أخرى أفاد كلٌّ من بلال جاد الله وإياد القرا بأن مؤسّستيهما الإعلاميّة تعتمد على مضامين صحافة المواطن في حالات مخصوصة مثل المضامين التي لها صلة بالأحداث الواقعة، وذلك بعد التقصّي والتحقّق من القضايا المثارة. فمنذ الهجوم الإسرائيلي على غزة في السّابع والعشرين من ديسمبر عام 2008، بدأت مضامين المواطنين تُشكّل نوعًا من الصحافة الجديدة من خلال الشبكات الاجتماعية، وبدأت تؤثّر على خارطة وسائل الإعلام التقليدية التي وجدت صعوبة في الوصول إلى مواقع الحدث. مما أدى إلى زيادة اعتماد الجمهور وتفاعله مع محامل إعلاميّة متنوّعة زمن الأزمات والاضطرابات، بهدف استقاء المزيد من المعلومات تجاه ما يدور من أحداثٍ واقعة في فلسطين. وفي السياق نفسه

بيّنت (Naila Hamdy, 2010) بأنّ الحظر الإعلامي الذي فرضته إسرائيل على عمل الوسائل الإعلاميّة ساعد في زيادة حجم الاعتماد على الوسائل الحديثة في نقل وتداول الأخبار، وأشارت دراستها إلى أنّه -ومنذ هذه اللحظة- بدأ الأفراد في العالم العربي يدركون حجم تأثير صحافة المواطنين في تشكيل إرادة الأفراد وطبيعته، وتغيرت خريطة الصراع الإعلامي الدعائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين من الواقع الفعلي إلى الفضاء الإلكتروني.

كما يعتبر عنصر الآنية من أهم أسباب لجوء المؤسسات الإعلامية التقليدية لصحافة المواطن في فلسطين خاصةً في ظلّ وجود المواطن دومًا في قلب الحدث وامتلاكه للأجهزة الذكية المتطوّرة التي من شأنها أن تفتح له نافذة تواصلية وتفاعليّة مع البيئة الداخلية والخارجية. ولعلّ التطور الهائل والانتشار السريع لصحافة المواطن قد أوحى للباحث عباس مصطفى صادق بالقول في إحدى المؤتمرات العلميّة بالبحرين: "نحن في بداية الحقبة الذّهبيّة للصّحافة؛ هي صحافة لم نعهدها من قبل، فالكثير من الخبراء في مجال المستقبليّات تَنبأ بأنّ نصف الإنتاج الصّحفيّ سيتمُّ بواسطة المواطنين بحلول عام 2021" (عباس، 2009، ص34).

وعلى حد تصريح عضو الأمانة العامة لنقابة الصحفيين الفلسطينيين رامي الشرافي فإنّ وسائل الإعلام الفلسطينيّة بدأت تتعامل مع ما ينشره المواطن الصّحفيّ الموثوق به كمعلوماتٍ هامّةٍ، وفي معظم الأحيان يتّصل الصّحفيّ المهني بمن نشر المعلومة ويتأكّد من صحّتها، ثم يتابع بطريقته الصّحفيّة آلية تحويلها وتطويرها لقصةٍ أو لخبرٍ أو لتقريرٍ صحفيٍّ بعد التّعامل معها كمعلومة أوليّة (الزرن، 2012، ص20)، وبذلك استطاعت صحافة المواطن أن تكون عونًا وذراعًا قويًّا لوسائل الإعلام التّقليديّة في نقل وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات، ويتمُّ في ذلك دمج الخدمة الإعلاميّة المتاحة من أخبارٍ وصورٍ فوتوغرافيّةٍ أو صور تلفزيونيّةٍ أو مقاطع فيديو قصيرة في مجمل الخدمة الإعلاميّة التي تقدمها هذه المؤسّسات الإعلاميّة. على سبيل المثال خلال الحرب على غزة سنة 2012 رصدت كاميرا لمواطن صحفيّ مقتل الأطفال الأبرياء في قطاع غزة حين كانوا يلهون على الشاطئ واستهدفتهم الزوارق الحربية الإسرائيلية، فتبنّت جميع وسائل الإعلام الفلسطينية هذه المشاهد وبثّتها في سياق برامجها الإخباريّة. ولعلّ مشاهد توثيق مقتل الشّاب المقعد إبراهيم أبو ثريا عند السياج الفاصل في غزة ومشاهد الاعتداء على المواطنين الأبرياء في موسم قطف الزيتون ومنعهم من الوصول إلى أراضيهم ومشهد الطّفلة عهد التميمي الذي يوثّق تصدّيها لجنود الاحتلال الذين اقتحموا منزلها واعتقالها قسرًا والمشهد الذي هزّ العالم للجندي الإسرائيليّ الذي ركل المصلّي الفلسطيني وهو يُصلي في باحات المسجد الأقصى خيرُ دليلٍ على تبنّي وتوظيف المؤسسات الإعلاميّة لمضامين صحافة المواطن وبثّها للرأي العام الدولي.

والجدير بالذكر أنّ الاهتمام الكبير بصحافة المواطن لا يقتصر في الحقيقة على الوسائل الإعلاميّة الفلسطينية فحسب إذ أنّ الديوان الوطني للفيلم onf في كندا قام بتصميّم موقع لتشجيع مبادرات المواطنين التساهميّة، وعمل على بثِّ المحتوى النّصّيّ والمُصوّر والمسموع المقدّم من قِبلِهم في دور العرض. كما أنّ قناة البي بي سي BBC أطلقت مشروعًا لاستثمار صحافة المواطن، وأطلقت عليه (I Can) لتشجع المواطنين الصحفيين على صناعة المحتويات الإخباريّة وبثّها" (Gillmor, 2004, p110). واقترحت الهيئة البريطانيّة لضبط الاتّصالات اللاسلكيّة

(OFCOM)مشروعا للاستفادة من المحتويات التي ينتجها المستعملون "UGC" سنة 2005، وأُطلِقَت على هذا الفضاء الجديد تسمية الخدمة العمومية للنّشر Public Service Publisher (PSP) إذ يتمُّ توظيف مضامين المواطنين الإعلامية وبثّها على القنوات التلفزيونية Proulx, (2007, pp 8-10)

مسبّبات تحول واندماج الميديا الفلسطينية التقليدية في الزمن الرقمي

من خلال مقابلتنا مع مديري المؤسسات الإعلامية الفلسطينية تبيّن لنا أن أهم سبب وراء تبنيهم فكرة الاندماج في الزمن الرقمي هو سرعة مضامين الميديا الاجتماعيّة في نقل المعلومة والأخبار دون معيقات في المرتبة الأولى، إذ تتيح تطبيقاتها الرقمية إمكانية فورية الإرسال المباشر في نقل الأحداث الواقعة وتختصر بذلك المدة الزمنية اللازمة في الإبلاغ عن الخبر. وتشير Heli) (Väätäjä, 2014 في هذا الصدد إلى أنّ الهاتف الذكي ساعد الصحفيين في إعداد التقارير الإخبارية بتسجيله لمعلومات دقيقة عن الزمان والمكان والحدث، إذ أنهم يحملون الهاتف الذكي دائماً لسهولة صناعة أخبار الفيديو وسرعة نشره لمضمون الخبر من موقع الحدث إلى موقع العمل. وبعد السرعة في نقل الأخبار تحتل مجانية المصدر (دون تكلفة) المرتبة الثانيّة ويعود ذلك إلى أنّ المؤسسات الإعلامية الفلسطينية تسعى في الكثير من المناسبات إلى إيجاد مسالك متنوعة للضغط على مصاريفها، وذلك لتردي الأوضاع الاقتصادية في فلسطين بسبب الإغلاق والحصار الاقتصادي المفروض من قبل الاحتلال الصهيوني. وفي هذا الإطار تجد صحافة المواطن مكانتها في المؤسسة الإعلامية الرسمية من خلال تقديمها لمضامين مجانية وهامّة وقابلة للنشر الإعلاميّ. ويعتبر عامل مجانيّة الأخبار مهمًا لا بالنسبة للمؤسسات الإعلاميّة الفلسطينيّة فحسب بل العالمية أيضًا، إذ أشار (Axel Bruns, 2011) إلى أنّ العديد من المنظمات تحولت بشكل كبير في ممارساتها الاجتماعية للاعتماد على المواطنين للتغلّب على المشكلات المالية التي تواجه كبرى المؤسسات الإعلامية الناتجة عن تراجع الإعلانات.

ويحتل عامل تفادي تعرّض الصحفيين إلى المخاطر وفتح الباب لمشاركات المواطنين المرتبة الثالثة في الأسباب وذلك لأن عصابات الاحتلال الإسرائيلي تنتهج سياسية التّصعيد باستخدامها القوّة المفرطة التي تصل حدَّ جرائم القتل بحقِّ الصّحفيين الفلسطينيين، وفي ذلك انتهاك صارخ لكافّة قوانين حقوق الإنسان والمبادئ الأساسيّة لحريّة الصّحافة وضربات موجعة للحريّات الإعلاميّة في الأراضي الفلسطينيّة، ومن بين الأمثلة الموثقة لاستهداف الطواقم الصحفيّة من قبل قوات الاحتلال يمكن أنّ نذكر على سبيل المثال لا الحصر استهداف "معاذ عمارنة"، الذي فقد عينه اليُسرى أثناء توثيقه بالصورة لجرائم الاحتلال بحق المواطنين عند اقتحام المحتل الإسرائيلي مدن الضفة الغربية بتاريخ 15 نوفمبّر2019، وكذلك الصحفي "عطية درويش" الذي فقد عينه اليسرى في حادثة سجلها التاريخ الإعلامي بعد انفجار قنبلة غاز في وجهه بتاريخ 14 ديسمبر 2018أثناء تغطيته لجرائم الاحتلال في مسيرات العودة في قطاع غزة. كما قُتل صحفيان في شهر إبريل 2018 هما: الشّهيد المصوّر الصحفيّ ياسر مرتجى 30 عامًا والشهيد الصحفيّ أحمد أبو حسين 25 عامًا عند تغطيتهما أحداث مسيرات العودة والحراك الفلسطينيّ وارتقائهما قرب السياج الفاصل في شرق قطاع غزّة رغم ارتدائِهما شارة الصّحافة والخوذة وحملهما لكاميرا. وبذلك

سُجل 266 استهدافًا بحقّ الصّحفيين الفلسطينيين منذ مطلع عام 2018 (مركز الدوحة، 2018). ولهذه الأسباب ينصهر المواطنون ويُدمجون في صناعة الخبر كي يكونوا سندا مكملًا لما تبثه المؤسسات الإعلامية التقليديّة في فلسطين من ناحية، ولحماية المراسلين المهنيين من ناحية أخرى.

ومن بين أسباب التحوّل والاندماج في المؤسسات الإعلامية ذكر المستجوبون اتجاه غرف الأخبار الفلسطينيّة لأن تتحول إلى غرف إخبارية مدمجة مثل ما يحدث في العديد من الدول الغربيّة. "فعلى سبيل المثال تعمل غانيت Gannett، وهي أكبر شركة للصّحف في الولايات المتّحدة، على إحداث تغييرٍ جذريٍ في الطّريقة التي تجمع بها صحفها الأخبار، وتقدّمها عبر تضمين عناصر "صحافة المواطن" التي يخلقها القرّاء مستثمرةً النّقاشات الجارية على الانترنت لإعداد قصص إخباريّة (عباس، 2008، ص189)". وفي هذا السياق يتبيّن بأن الصحف الإقليمية في المجتمعات العالمية المختلفة تتجه نحو التحول وتبنّي متطلبات الاندماج والتوسع في عمليات النشر الإلكتروني لتطوير المناخ التنظيمي وبيئة العمل الصحفي.

وبناءً على ذلك، أدّت التّطوّرات التّكنولوجيّة إلى زيادة فاعليّة تبني المؤسسات الإعلامية الفلسطينية لفكرة الاندماج من حيث السّرعة في تغطية الأحداث وتوسيع نطاق التّغطية الإخباريّة جغرافيًّا، وتحسُّن الأداء المهنيّ للوظيفة الإخباريّة وتطويره، وارتفعت نسبة القيّم الإخباريّة كعنصر الجدّيّة والتّوقيت والتّشويق (شيخاني، 2010، ص 235)، فالإعلام الجديد تميّز بتعدّد الوسائط وبعرض المعلومات عبر مزج النّصّ والصّورة والفيديو والصّوت مع إتاحة إمكانيّة التّخزين والنّقل الإلكترونيّ والتّعديل، وبهذا يتجلّى الاندماج الإلكترونيّ (العياري، 2011، 7-11). ومن المفيد الإشارة إلى أننا لا نتبنّى هذا الاندماج الجزئيّ بل نطمح إلى اندماج أعمَّ يشمل الصّناعة الخبريّة وفق أسسٍ صلبة ومتينة.

وسائل المعالجة الإعلاميّة لمضامين صحافة المواطن في عصر الاندماج الإعلامي

ونخلص إلى أنّه لا يوجد في عصر الميديا الجديدة فصلٌ بين مرسل المعلومة ومتلقّيها، فكلاهما يستطيع أن يشارك في الصّحافة، وكلاهما لديه مقدرةٌ كامنةٌ على توصيل المعلومات والمعرفة للآخرين. لقد أصبح من الواجب على الصحفيين المحترفين أن يكونوا أكثر تنبُّهًا لضمان صحّة ودقّة الأخبار، نظرًا للازدياد المستمرّ في كمّيّة فحوى الأنباء التي أسهم بها مستعملو الإنترنت إلى عالم المعلومات، وازدياد شعور النّاس بجميع انتماءاتهم السياسية بعدم الرّضا عن الأخبار، حيث يُلاحَظ انخفاض مستويات الثّقة في وسائل الإعلام، (Ladd. J, 2011, p.163) بما في ذلك الثّقة في المحتوى الإخباريّ، أو بأولئك الذين يُقدّمون الأخبار أو بمالكي وسائل الإعلام.

كان الخبر المُزوّر في الماضي ينتقل ببطءٍ شديدٍ، ويؤثّر في مجموعةٍ صغيرةٍ من النّاس في مناطَق صغيرةٍ ومحدودةٍ، أمّا الآن فيمكن لأيّ خبرٍ أو قصةٍ أن تنتقل بسرعةٍ فائقةٍ، وتنتشر في أرجاء المعمورة، وتُحدّث تأثيرات وتنتج عنها تداعيات لا يستطيع أحدٌ التّنبّؤ بها، حتّى وإن كان صانعها أو مؤلّفها. وأصبحنا نعيش اليوم في عصر الميديا الجديدة، حيث تنتشر الأخبار بكثافةٍ أكثر وبسرعةٍ أكبر ومن مصادر متعدّدة جدًّا، والتي من شأنها أن تهدّد الدّيمقراطيّة النّاشئة وتحوّلها إلى ديمقراطيّةٍ شكليّةٍ تتلاعب بها قوى خفيّة مستغلّةً فضاء الفيسبوك لنشر الأخبار الزّائفة في إطار

الصّراع السّياسيّ. فلقد فقدت بعض التّطبيقات عبر الميديا الاجتماعيّة بريقها وبراءتها كفضاءٍ للحراك الاجتماعيّ والتّعبير المواطنيّ، وتحوّلت إلى فضاءٍ تُجّند فيها وسائل الدّعاية الفجّة والتّضليل، ونشر الأخبار الزّائفة في إطار الصّراع السّياسي، وتحوّلت في بعض الأحيان إلى فضاءٍ استراتيجيّ تُدار فيه مواجهاتٌ سياسيّةٌ وأيديولوجيّةٌ لا حصر لها، يتغذّى جزءٌ منها على استعداد النّاس لتصديق كلّ ما يتعرّضون إليه بما في ذلك الأكاذيب التي يقومون بإعادة بثّها متحوّلين بدورهم إلى أداةٍ بيد استراتيجية التّضليل وهم يعتقدون أنّهم يؤدّون دور المواطن الملتزم والنّشط. فضلًا عن ذلك، يساهم الفيسبوك كذلك بسبب القواعد التّقنيّة (Algorithms) التي يستخدمها لعرض المضامين في سجن النّاس في فضاءاتٍ مغلقةٍ منسجمةٍ أيديولوجيًّا وسياسيًّا لا مكان فيها للتّنوّع، يُطلقُ عليها غرف الصّدى (Echos chambers) حيث يتعرّضون فقط إلى المضامين التي تعزّز أفكارهم وآرائهم كالأخبار الكاذبة وخطابات الكراهيّة أو الهرسلة السّياسيّة. وهكذا تعالت الأصوات في المجتمعات الدّيمقراطيّة للتّنبيه من مخاطر الميديا الاجتماعيّة على الحياة الدّيمقراطيّة حتّى أنّ البرلمان البريطانيّ أصدر في شهر فيفري/فبراير 2019 تقريرًا عن التّضليل والأخبار الكاذبة وصف فيه شركات الميديا الاجتماعيّة بـالعصابات الرقمية Digital Gangsters. لذلك بدأ الفيسبوك في تطوير آلياته على غرار ما قام به لـتأمين الانتخابات الأوروبية من حذف للحسابات الوهميّة متتبّعًا الأخبار الكاذبة لإضفاء الشّفافيّة على حملات الإشهار السّياسيّ. وفي هذا الإطار، فإن على الصحفي ووسائل الإعلام أن توازن بين السبق والتدقيق، فهذا يعدّ مسألة في غاية الأهمية خصوصًا عندما يكتنف الحدث الغموض، ويكثر اللغط حوله فتتداخل الأنباء بالشّائعات، ويصبح في حالاتٍ كثيرةٍ محلّ توظيفاتٍ سياسيّةٍ يقع ضحيتها ناقل الخبر نفسه. وهنا تكمن قيمة الصّحفي المهني في التّثبّت والترويّ ليقدّم القصة الصحفية الصحيحة والصريحة.

والجدير بالذكر، أنّ الرئيس الأميركيّ دونالد ترامب Donald Trump قد ساهم في شهرة وانتشار مصطلح "الأخبار المفبركة" وذلك باستخدامه المفرط له، إذ من بين 2608 تغريدة أنتجها خلال عامه الأوّل في البيت الأبيض، ورد تعبير "الأخبار المفبركة" في 196 تغريدة وذلك في إطار تهجّمه على وسائل الإعلام وردّه على أخبارها التي لا يتفّق معها أو يصنّفها باعتبارها معاديةً له (الدليمي، 2018، ص 9). وحتّى قبل دخوله البيت الأبيض خلال حملته الانتخابيّة، تكّررت هذه العبارة كثيرًا في خطاباته ولقاءاته الجماهيريّة، وأصبحت من بين التّعابير المتداولة بكثرة. وفي نهاية 2017 أصبحت "الأخبار المفبركة كلمة العامة وفقًا لاختيارات قاموس كولينز الإنجليزي "Collins English Dictionary" للكلمات الأكثر تأثيرًا وحضورًا.

كما أصدرت الحكومة البريطانيّة في الأسبوع الثّاني من شهر فيفري/ فبراير 2019 تقريرًا في غاية الأهميّة عن "مستقبلٍ مستدامٍ للصّحافة"، تناول مختلف إشكاليّة أزمة الصّحافة في بريطانيا وسُبل معالجتها. وتكمن أهمية التقرير -خلافًا لتوصيفه لحالة الصحافة البريطانية- في أنه يُوصي بتنظيم الاتّفاقيّات بين شركات الميديا الاجتماعيّة، وعلى وجه التحديد بين "فيسبوك" و"غوغل"، وإخضاعهما لمراقبة هيئةٍ تنظيميّةٍ، هذا فضلًا عن أنّه ينبّه إلى ضرورة تأمين مصادر معلومات موثوقة وذات جودة في سياق تنامي ما يُسّمى الأخبار الكاذبة، وتطوير برامج إلكترونيّة في مجال

التّربية على الميديا لتعزيز قدرات الجمهور على فهم عالم الأخبار والميديا، إضافة إلى إحداث صندوق لدعم الابتكار في الصّحافة ذات العلاقة بالصّالح العام.

ومن خلال متابعتنا للصفحات الرسمية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية على منصات الميديا الاجتماعية نلاحظ أنّ هناك استغلالًا لمنصات الميديا الاجتماعية في الحرب ضد الفلسطينيين، وذلك من أجل تحقيق أهداف دعائيّة بحتة عبر فبركة المضامين الإعلامية وإعادة بثها دعائيًّا بشكل يتوافق وأهدافها السياسية، وهو ما يمكن تسميته التنقيب الدعائي. وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى أنّ الحكومة الإسرائيلية تجّند وحدات إلكترونية خاصة لفتح حوار مباشر مع الجمهور الفلسطيني أملًا في تحسين وترويج صورة إسرائيل من جهة، ولتحقيق نتائج على المستوى الاستخباراتي من جهة أخرى. ويمكن وصف الجهد الدعائي لصفحة منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية على شبكة فيسبوك بكونه استثمارًا في الأنشطة المدنية لأجل تجفيف منابع البيئة الشعبية الحاضنة للمقاومة الفلسطينية عبر استغلال الحالة الاقتصادية والمادية المتردّية. لذلك غالبًا ما تنشر مضامين دعائية مرتبطة بتقديم مساعدات وتسهيلات انسانيّة لحياة السكان.

فهناك مقولةٌ ذائعةٌ الصّيت تقول: "اليهود لا يصنعون الأحداث بل يستغلّونها عند وقوعها"، حيث خصصت إسرائيل آلاف الدّولارات وجندت آلاف المواطنين لاستدراج الفلسطينيين والعرب عبر حساباتٍ إلكترونيّةٍ وهميّةٍ أصحابها يتحدّثون العربيّة بطلاقةٍ ناهيك عن الصّفحات بأسماءٍ مستحدثة كالتّنسيق والتّطبيع وتقديم المساعدات الإنسانيّة، ولعلّ تجربة المتحدّث باسم جيش الاحتلال الإسرائيليّ "أفيخاي أدرعي" هي الأكثرُ دلالةً بهذا الشّأن، فقد أضحى عبر صفحته العربيّة مألوفًا جدًّا للكثيرين عبر تفاعله وترويجه لمقولاتٍ زائفةٍ، مثل إعلانه أنّ إسرائيل عنوان الإنسانيّة.

ونخلص إلى أنّ ازدياد الترويج للمضامين الزائفة عبر منصات الميديا الاجتماعية يخلق ضرورة التّحقّق من الأخبار المتداولة عبر منصات الميديا الاجتماعيّة ويعّزز الدّقّة والقيمة الجوهريّة للصّحافة، وحين توّضح الحقائق يمكن أن تتغيّر الأخبار الواردة. ويمكن للصحفي أن يكون محقّقًا رقميًّا حقيقيًا، وذلك باستخدام الأداة الرقميّة TinEye.com التي تمكّنه من معرفة ما إذا كانت الصورة أو الصور قد نشرت سابقًا أم لا، محددة معلومات مهمّة متعلّقة بأوّل تاريخ لنشره (بلعيشي، 2016، ص52). وهو ما دفعنا للبحث حول أبرز أدوات التحقق من مضامين صحافة صانع المحتوى؟

وتبعًا لذلك فإنّ الوضوح هو السّلاح الأوّل لمقاومة الانتشار المستمر للتّقنيات التي يعتمدها أعوان التضليل الإعلامي، قصد الإساءة وزيف المعلومة معتمدين بصفة واعية مضمونا كاذبا أعدّ خصيصا لتحقيق تأثير سياسي أو إلى المسّ من سمعة الأشخاص ذوي العلاقة بالمضمون المنشور. ولاكتشاف الأخبار الخاطئة والمقالات المزيّفة عبر الميديا الاجتماعية، هنالك عدّة أدوات يمكن للصحفي استخدامها ومن أبرزها ما يلي:

أبرز الأدوات الفاعلة في اكتشاف ومواجهة الأخبار الزائفة عبر الميديا الاجتماعية

الرقم	الأداة	الاستخدام
1.	Politi fact	موقع لتقصّي الحقائق. ويتحقّق بوليتفاكت من مزاعم السياسيين والمدونين. يصنّف الموقع المطالبات على نطاق يتراوح من "حقيقي" إلى "وهمي".
2.	Grammarly, Copyleaks	أدواتٌ لكشف السّرقة الأدبيّة والفكريّة.
3.	Storyful. Dataminr	منصّة التّأكّد من الحقائق على الميديا الاجتماعيّة.
4.	Hoaxy	أداةٌ لتحديد المعلومات الخاطئة على وسائل الميديا الاجتماعيّة، وتعدّ أداة مهمة ترصد المقالات المنتشرة على الإنترنت، تم إنشاؤها عام 2016.
5.	Know News	أدواتٌ لتحديد المواقع الإخبارية المزيفة.
6.	Snopes	منذ عام 1994 يعمل الموقع على تصنيف المقالات والمنشورات على شبكات الميديا الاجتماعية والصور ومقاطع الفيديو، والبحث عن مدى جديتها، وبدلاً من التصنيفات "الحقيقية أو الخاطئة" الشاملة، يستخدم سنوبز فئات أكثر تحديداً، بما في ذلك "صحيح" "خطأ"، عفا عليها الزمن"، "يساء توزيعها"، وغير ذلك يعرض الموقع أيضاً قائمة تظهر مواقع الأخبار المزيفة.
7.	Tin Eye Jeffery's Image Metadata Viewer	أدوات لفحص الصّور يكشف عن مصدرها الأوّل والصّور المشابهة لها وإن تم التّعديل عليها. مثلا تاريخ التقاطها وحجمها وحتى فتح العدسة المستخدمة ومكان التقاطها.
	Foto forensics	يستخدم الأسلوب الحراري في تحديد مجالات التلاعب في الصور ويوضّحها من خلال تلوين مناطق التلاعب وهو برنامج سهل الاستعمال.
8.	Pipl	أدواتٌ لتتبّع تفاصيل جهات الاتصال لمحلّلي المحتوى، ويسمح بمقارنة أسماء الأشخاص والمستخدمين وعناوين البريد الإلكترونيّ وأرقام الهاتف مع حسابات الأشخاص على الإنترنت.

الرقم	الأداة	الاستخدام
.9	مسجّل المكالمات التّلقائيّ من جوجل	(تطبيقات تسجيلات المقابلات مع المصادر)
.10	بوتوميتر Botometer	للردّ على انتشار الروبتات المزيفة على موقع "تويتر"، ويبحث هذا الموقع المتخصّص بتاريخ إنشاء الحسابات.
.11	Fact Checking	أدواتٌ لتحديد مصادر الأخبار الموثوقة مثل (فحص الحقائق من جوجل، تقصّي الحقائق من فيسبوك. ويمكن للمستخدمين طرح أسئلة على FactCheck.org حول صحة الأخبار السياسية، وسيقوم الفريق العامل في الموقع بتقصّي الحقيقة وشرحها بشكل كامل لهم. ويحتوي الموقع على ميزة خاصة بالتحقق من الحقيقة العلمية وتدعى SciCheck.
.12	image.google.com	استخدام بحث الصّور العكسيّ للتّحقّق من مصدر الصّور والصّور الأخرى وإن كانت منشورةً سابقًا، وهي خدمة تقدّمها شركة جوجل.
.13	regex.info/exif.cgi	التأكّد من البيانات المصاحبة للصورة، تاريخ التقاطها، نوع الكاميرا، مواصفات الصورة.
.14	Findexif .com	خدمة تحرّي وفحص الصور إذا كان متلاعب بها وبطبيعتها.
.15	Yomapic, SAM Desk, Ban.jo	تتيح تحديد المواقع الجغرافية للتغريدات عبر الميديا الاجتماعية، والتأكد مما إذا كان المغرد قريبًا من مكان الحدث الواقع أم لا.
.16	Repost	أداة ذكية مخصصة لمنشئ المحتوى تتيح لك تحليل المحتوى الخاص بك ونشره تلقائيًا على الشبكات الاجتماعيّة لزيادة ظهورك.
.17	Verification Handbook وFirst Draft News	استشارة موارد فحص الحقائق والتأكّد منها.
18	Certificate Search	التدقيق في اسم الناشر أو الموقع الذي نشر، هل هو اسم معروف أم وهمي وكذلك التدقيق في التعليقات فربما تساعدنا في الحصول على معلومات الناشر.
19	Extract Meta Data	تقدّم معلومات حول تاريخ نشر الفيديو وتوقيته، وهو يأخذ صور متعددة الجوانب لمحتوى الفيديو تساعدنا في البحث عن الصور المطابقة في أي موقع آخر، ثم تتبعها.
20	Klout	يساهم في التعرّف على مصدر الشائعات وحجم انتشارها.

فضلًا عن ذلك نشرت شركة التّحليلات الشّهيرة "Jumps hot"، في ديسمبر- كانون الأول2017، تقريرًا حول المواقع التي تنشر الأخبار الوهميّة والمضلّلة، والتي تعتمد بشكلٍ كاملٍ على منصة التّواصل فيسبوك، للحصول على أعلى معدّلات زيارات لها. وجاء في التقرير أنّ المواقع الوهمية تحصل على أكثر من 70% من حركة المرور الخاصّة بها من خلال زيارات المستخدمين للفيسبوك، ممّا جعل فيسبوك يتعرض لانتقاداتٍ شديدةٍ لفشله في وقف فيض المقالات الإخباريّة الكاذبة، واستخدامه في نشر الأخبار الكاذبة والمعلومات المغلوطة.

وتبدو الحاجة ماسّة فيما هو قادم في عالم الصحافة إلى ضرورة الانتباه إلى أهميّة انتقال الغرف الإخباريّة اليوم من مجرّد منتجٍ للمحتوى إلى مقدّم لخدمات إخباريّةٍ وإعلاميّةٍ ذكيّةٍ ترتكز بشكلٍ رئيسيٍّ على إدارة الحوار، وبناءً أو تشكيل مجتمعاتٍ رقميّةٍ تستطيع من خلالها تعزيز الثّقة والمصداقيّة، وتتحقّق من الأخبار حيث أصبح الصّحفيّ -في الحالة المهنيّة- مطالبا بالتّحريّ والتّثبتّ من المضامين التي يتحصّل عليها قبل بثّها للجمهور.

إنّ هذا المعطى يجعلنا نقرُّ بأنّ وسائل الإعلام التّقليديّة غدت أمام حقيقةٍ مفادها أنّها لم تعد هي المحمل الوحيد لنشر الأخبار وتداولها، ولم تعد هناك مقدرةٌ على الاحتكار المطلق للخبر، وأنّ نموذج حارس البوابة التّقليديّة لم يعد قادرًا على مسايرة البيئة الجديدة للاتّصال، وأنّ مكوّنات النّظريّة باتت تعمل كعنصرٍ تعديلٍ (ابو الحمام، 2018، 5-6)، وأنّ مسار الأخبار لم يعد بالإمكان التّحكّم فيه كما كان سائدًا في الماضي مع نموذج إعلام الاتّصال الجماهيريّ التقليديّ، مع ذلك فإنّ عمليّات الضّبط والتّحكّم التي يقوم بها حُرّاس البوابات gatekeepers لم تنتهِ وباتت تعتمد على تكنولوجيا الاتّصال نفسها في بعض الأحيان للتّدقيق والتّحقّق من صحّة الخبر، وهذا ما يتطلّب - وبشكلٍ موازٍ- تفسيرًا ومراجعة الإرث النّظريّ حتّى يمكننا مسايرة التّحولات العميقة التي تعيشها المنطقة العربيّة والعالم.

خلاصة

لم تدّخر المؤسّسات الإعلامية الفلسطينية جهدًا في تحديث أنظمتها الاتصالية فسعت إلى تفعيل مشاركة المواطن الصحفي في تأثيث المساحات الإخبارية، وأنشأت منصات لها من أجل التواصل مع جمهورها *"Crowd Sourcing"*، وتكوين أنصار لها "صحافة الحشود" للاستفادة من خاصية التفاعل التواصلي عبر الميديا الاجتماعية التي لا تأخذ الطّابع الرسمي للمؤسسة. واهتمت بالجوانب التشغيلية للإعلام الرقمي وآفاقه في غرف الأخبار وتطويرها واستحداث وظائف هندسيّة رقميّة لتقدّم مضامين تفاعليّة، وهذا ينبئ بأن غرف الأخبار التلفزيونية الذكية أصبحت تتطلّع لأن تكون غرف أخبار مدمجة *Convergence News room*؛ وبذلك أضحت مضامين منصات الميديا الاجتماعية بمثابة "جسر إعلامي *"Bridge media"* يمدّ وسائل الإعلام التقليدية بأشكال جديدة من أشكال التطبيقات التي تسمح بمشاركة الجمهور في العملية الاتصالية وحتّى في التغطية الإخبارية، حيث تضمّ صحفيين متخصصين في الميديا الرقمية ملمين بالأدوات والتقنيات الحديثة لإدارة المنصات الاجتماعية لغرفة الأخبار مثل وحدة تطوير الشكل والمضمون للمنصات الاجتماعية، وتطوير أقسام التصميم والغرافيكس، ووحدات متخصصة في تقنيات العرض

البصري *(Immersive and unreal engine)*، ووحدة تحرير التعليقات، ووحدة دراسة وتطوير الجمهور، ووحدة النشر على كل منصة ميديا اجتماعية.

المراجع العربية

- أبو الحمام، عزام. (2018). *البيئة الرقمية للإعلام والاتصال- مراجعة لنظرية حارس البوابة*، الصايل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- إسماعيل، حنان. (2012). *دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، المملكة الأردنية الهاشمية.
- بعزيز، ابراهيم. (2011). *دور صحافة المواطن في التغطية الإعلامية للأحداث- دراسة حالة*. قناة الجزيرة الإعلامية، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجمهورية الجزائرية.
- بلعيشي، جمال. (2016). آليات التدقيق في الصورة أو الفيديو بقناة فرانس France 24، *مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية*، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس، العدد رقم 78، 49- 52.
- بن مسعود، المعز. (2016). الصحافة الورقية العربية: صراع البقاء ورهانات الرّقمنة. *مجلة مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية*، الدوحة، قطر، 2-22. متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/54CKz
- بورتر، شارلين. (2007). كل مواطن مراسل صحفي. *مجلة USA*، 12(12)، مجلة اليكترونية يصدرها مكتبة الإعلام بوزارة الخارجية الأمريكية. (بدون ارقام صفحات).
- تمار، يوسف. (2017). *مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية والاتصالية*. ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر.
- الدليمي، عبد الرازق. (2018). إشكاليات الأخبار المفبركة وتأثيرها في تشكيل الرأي العام. *مجلة مركز الجزيرة للدراسات*، دراسات إعلامية، الدوحة، ص 1-18.
- الزرن، جمال. (2012). *البيئة الجديدة للاتصال أو الأيكوميديا عن طريق صحافة المواطن*. *مجلة الباحث الإعلامي*، العدد 17، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 20-38
- شيخاني، سميرة. (2010). الإعلام الجديد في عصر المعلومات، *مجلة جامعة دمشق*، 26 (1، 2). 435-480.
- صادق، عباس. (2008). *الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات*. دار الشروق، عمّان-الأردن.
- صادق، عباس. (2009). *مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد*، أبحاث المؤتمر الدّولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة. لعالم جديد، جامعة البحرين، 7- 9 أفريل 2009، 39-64.

- العياري، المنصف. (2015). الإعلام المندمج المتكامل في حدود المساءلة والمفهوم. *المجلة التونسية لعلوم الاتصال*، تونس، العدد 63-64- جويلية 2014 جوان 2015، 7- 18.
- عيد، ناهض. (2019). *دراسة مسحية حول واقع الصحافة والإعلام والمؤسّسات والكليات الإعلامية في قطاع غزة*، مؤسّسة بيت الصحافة الفلسطينية، 7-67.
- مركز الدوحة لحرية الإعلام، تقرير صحفي بعنوان "صورة حرية الإعلام في فلسطين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة". تاريخ النشر 7. مايو.2018 (بدون أرقام صفحات).
- معروف، سلامة. (2018). *أزمة الإعلام الفلسطينيَ والواقع السياسيّ*، مداخلة علمية مقدمة في مؤتمر فلسطين الدولي للإعلام: رهانات الحاضر وتحديات المستقبل، غزة - فلسطين، 15- 16 تشرين الأول- أكتوبر، 2018 (بدون أرقام صفحات).
- مكسور، عبد الله. (2018). خمسة أسئلة عن المواطن الصحفي على طاولة الاتحاد الدولي للصحفيين. *مجلة الصحافة*، 9(3). الدوحة، قطر، 38-42.
- ميشال، متلار. (2005). *تاريخ نظريات الاتصال*، ترجمة: نصر الدين العياضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- هميسي، نور. وكامل، نجيب. (2018). الويب 2.0 وتأثيراته على بنية الخبر الصحفي على شبكات التواصل الاجتماعي. *مجلة الدراسات الإعلامية*، برلين- المانيا، المركز الديمقراطي العربي، العدد الثاني، إبريل، ص 254-282.
- الوسيدي، جمال. (2014). *وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية" من القبيلة إلى الفيسبوك، الطبعة الرابعة*، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي- الإمارات.

References (Arabic & English)

- Bivens, R. (2008). The Internet, Mobile Phones and Blogging: How New Media are Transforming Traditional Journalism. *Journalism Practice*, 2(1). 113-129.
- Bruns, A. (2011). *News Produsage in a Pro-Am Media sphere: Why Citizen Journalism Matters*. In: Graham Meikle and Guy Redden (ed.) News Online: Transformations and Continuities, Basingstoke: Palgrave Macmillan.
- Flew, T. (2014). *New Media, an Introduction*. 4th ed, USA: Oxford University Press.
- Gillmor, D. (2004). *We the Media: Grassroots Journalism by the People*, for the People, O'Reilly Media.

- Hamdy, N. (2010). Arab Media Adopt Citizen Journalism to Change the Dynamics of Conflict Coverage. *Global Media Journal, Arabian edition*, 1(1). 3-15.
- Hong, Y. (2014). *Framing Citizen Journalism in Mainstream News Coverage: A Quantitative and Qualitative Analysis (1999-2012)*. PhD thesis, USA: University of Minnesota.
- Ladd, J. (2011). *Why Americans Hate the Media and How it Matters*, Princeton University Press, NJ.
- Liamputtong, P. (2013). *Qualitative Research Methods*. 4th ed, Oxford University Press.
- Proulx, S. (2007). "Web Participatif: Vers un Engagement Citoyen de l'usager? Éthique et Droits de l'homme dans la Société de Information", Commission Française pour l'UNESCO et Conseil de l'Europe, Strasbourg, 13-14 September, pp 6-7.
- Ram, N. (2011). *The Changing Role of the News Media in Contemporary India*. In: Indian History Congress, Patiala, pp. 22-26.
- Trottier, D. & Fuchs, C. (2014). *Theorizing Social Media, Publics and the State*: an introduction. In: Trottier Daniel and Fuchs Christian 1st ed Social Media, Politics and the State: Protests, Revolutions, Riots, Crime and Policing in the Age of Face book, Twitter and YouTube, Rutledge.
- Väätäjä, H. (2014). *Framing the User Experience in Mobile News Making with Smartphones*. Unpublished Study, Thesis for the degree of Doctor of Science in Technology, Tampere University of Technology, Tampereen.
- Walker, R. (1985). *Applied Qualitative Research*, Gower Publishing. 1st ed, England.
- Wolf, C. & Schnauber, A. (2014). News Consumption in the Mobile Era: The Role of Mobile Devices and Traditional Journalism's Content within the User's Information Repertoire. *Digital Journalism*, (14). 6-25.